

11 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس الحادي عشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:00:00](#)

فهذا هو الباب التاسع من ابواب كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال رحمة الله عليه باب من تبرك بشجر او حجر او نحوهما اي ما حكم - [00:00:14](#)

ونحو الشجر الحجر كذلك ما التبرك بالبقع والغيران والعيون هو القبور اول ترب ونحو ذلك من ترب الموتى. اه والمراد ما حكمه والمصنف رحمه الله اورد هذا في كتاب التوحيد لبيان ان هذا التبرك بها وسيلة - [00:00:35](#)

الى الاخلال بالتوحيد بالوقوع بالشرك. لانه سبب الوقوع في الشرك في اكثر الاحوال في الامم والناس هو الغلو بالصالحين او الغلو بالاشياء او ظن البركة بها قال المصنف وقول الله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى - [00:01:06](#)

اورد هذه الاية لبيان ان هذه الاصنام وهي اللات والعزى ومناة وغيرها من الاصنام. اه انهم كانت العرب تفعل ذلك تبركا بها في اول الامر. ثم عبدوها. قال القرطبي اه في قوله افرايتم اللات والعزى الى اخره قال ان فيها حذفاً وتقديره افرايتم - [00:01:36](#)

هذه الالهة هل نفعت او ضرت حتى تكون شركاء لله؟ يعني هل نفعتمكم امال فيها نفق هل تخلق ترزق تنفع؟ لا كانوا يتبركون فيها ويظنون انها لها جاه ان لها - [00:02:17](#)

جاها عند الله كما حكى الله عنهم ذلك بقوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله انهم يقولون ذلك ويقولون عنها ايضا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ظنهم انها تقرب الى الله. وقوله - [00:02:37](#)

الثالثة الاخرى انها اخرت عنهم اقل عندهم انها عدون واقل شأنا من آآ من آآ اللات والعزى واللات تقرأ اللات بتشديد الكذا وتقرأ بالتخفيف اللات والعزى بتخفيف التاء قال ابن كثير كانت صخرة بيضاء منقوشة عليها بيت بالطائف له استار - [00:02:57](#)

وسدنة وحوله فناء عظيم عند اهل الطائف. وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون به على من عاداهم من العرب بعد قريش آآ فهذه الصخرة عبدوها بسبب ظنهم ان فيها بركة. واصلها بنية مبنية على قبر رجل صالح اسمه - [00:03:31](#)

آآ يسمى باللات لانه يلت السويق يا لوت السويق قال ابن عباس كان رجل يلت السويق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره كما في صحيح البخاري عنه وعن ابن عباس ايضا قال كان يبيع السويق والسمن عند الصخرة ويسلؤه عليها يجعله عليها - [00:04:01](#)

فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك الصخرة اعظاما لصاحب السويق لاحظ هذا انه كان رجلا صالحا لما مات عظموه لصالح وبري وان هذه الصخرة التي كان يتصدق عليها للحجاج - [00:04:30](#)

ظنوا ان فيها البركة مع طول الزمن ثم مع طول الزمن عبدوها بصرف العبادة لا صار في عبادة لا آآ والعزى روى النسائي وابن مردويه انها كانت ثلاث سمرة عليها بيت - [00:04:52](#)

نخلة ثلاث شجرات سمرة من السمر وكانت بوادي يعرف وادي نخلة. فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث اليها خالد ابن الوليد. فقطع الشجرة وهدم البيت الذي كان عليها - [00:05:11](#)

فلما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجع فانك لم تصنع شيئا يعني لم لم تهدمها لا زال فيها بقية فلما رجع خالد وجد امرأة

عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على وجهها - 00:05:29

وقتلها ولذلك يعني العزة كانت العرب كان السدنة عند آآ يقولون لما جاء وكانت هذه المرأة التي فيها هي جنية او طاغوتة من طواغيتهم آآ فكان السدن يقولون يا عزة خذيه يا عزة خذيه. وتصيح حيافة علاها خالد بن الوليد بالسيف. وذبح - 00:05:45

عند ذلك يقول يا عزة كفرانك لا شكرانك اني رأيت الله قد اهانك. فقتلها المهم ان المصنف اورد هذه الاية هنا آآ لاجل انها التبرك بالشجر والحجر والقبور انما ما هو من الشرك؟ انه من الشرك وان كان من الشرك الاصغر - 00:06:14

الا انه وسيلة الى الشرك الاكبر. والسلف كانوا يستدلون بهذه الايات التي نزلت في الشرك الاكبر على التحذير من الشرك الاصغر فلذلك اوردوا المصنف لان سبب الوصول الى شركهم الاكبر كان بدايته السبيل اليه كان بالتبرك - 00:06:43

والوقوع في الشرك الاصغر فجرهم ذلك الى الشرك الاكبر نسأل الله العافية والسلامة. مثل ما حصل في هذه الامة من التبرك بالصالحين والقبور حتى كان بعد ذلك وقع الى ان يسألوهم ويدعونهم من دون الله ويستغيثون بهم - 00:07:05

لهم ويطوفون حول قبورهم فصرفوا العبادات التي لله وحده وصرفوها الى هذه آآ القبور ثم قال المصنف عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد بكفر. وللمشركين سدرة يعكفون عندها - 00:07:25

ينوطون بها اسلحتهم يعلقونها. يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل - 00:07:48

لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. لتربكن سنن من كان قبلكم او سنن من كان قبلكم. رواه الترمذي وصححه سنن بمعنى طريق او سنن بمعنى طرق جمع طريقة - 00:08:11

هذه الشاهد من هذا الحديث ايراد هذا الحديث ان ان ابا واقد الليثي لما خرجوا من حنين الى حنين بعد فتح مكة آآ خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم آآ الفان من مسلمة الفتح - 00:08:35

وكانوا حدثاء عهد بكفر يعني لم يتعلموا العلم بعد فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم بسدرة عظيمة كانت المشرك المشركون كان لهم عادة ان لهم سدرة يسمونها انواط يتبركون فيها. اذا حاربوا في معركة علقوا السيوف فيها لاجل البركة. والرماح. فمر هؤلاء - 00:08:53

بالسدرة فظنوا انه ان السدر فيه بركة او كذا فقالوا يا رسول اجعل لنا مثلهم شجرة نتبرك بها فعند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم آآ غضب ووجد الله وكبره وهله تعظيما للامر. وقال الله اكبر انها السنن. يعني انها الطرق التي كانت عليها اهل الجاهلية - 00:09:18

طرق اهل الكتاب لما كانوا يفعلون ذلك فانتهم جريتم على ما جروا عليه. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. لان لانه لما خرج موسى فصل من من البحر - 00:09:45

اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. رأوا اصناما ماذا قالت بنو اسرائيل؟ اجعل لنا الها كما لهم اله لا يريدون الشرك انما يريدون التبرك. هل تظن ان هؤلاء الذين خرجوا مع موسى ويدعوهم الى الله ويدعوهم الى الاسلام - 00:10:05

وخرجوا وهم مؤمنون به وفيهم الجهلة لا شك ان فيهم الجهلة فيهم السامري الذي صنع العجل من ذهب فيهم يقول هؤلاء الجهلة والمنافقون قالوا اجعل لنا اله مثلهم. نتعبد به يعني. فماذا قال؟ قال الله عز وجل - 00:10:24

اجعل لنا الها كما لهم اله. قال انكم قوم تجهلون. السبب فيه الجهل. وما اكثر ما يقع الناس بالشرك بسبب الجهل لا يتعلم التوحيد. اذا قيل له تعلم التوحيد قال التوحيد سهل. كل يعرفه - 00:10:44

ما هو شي واذا سمع من يدعو الى التوحيد قال تكرر على الناس التوحيد التوحيد. انظر الى هؤلاء هؤلاء الذين خرجوا مع موسى نبي امامهم ومعهم هارون ومعهم من اصحاب موسى من من الذين - 00:11:01

وغيرهم مع ذلك هؤلاء الجهلة قالوا لموسى هذا الكلام انظر الى الذين اسلموا مع يوم الفتح من مسلمة الفتح قالوا ونحن حدثاء عهد بكفر لم يتعلموا العلم بعد فقال بعض هؤلاء - 00:11:20

هذا الكلام مع ذلك ما اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم به. فيدل على ان التبرك بالاشجار والاحجار من طريقة ايش؟ اهل الجاهلية.

والنبي صلى الله عليه وسلم استدل بالاية التي وقعت في بني اسرائيل - [00:11:36](#)

وقصتهم على ما وقع من هؤلاء وان الناس سيتبعون طريقة من قبلهم. فاذا كانت يخشى على الناس ذلك فاذا تتعلموا تعلموا الدين ويتعلموا التوحيد ودقائق التوحيد يتمسك به وليحذروا من الشرك لان الشرك خفي. النبي صلى الله عليه وسلم بين -

[00:11:53](#)

انه خفي واخفى من ديبب النملة السوداء على الصفاة الصماء في الليلة الظلماء. خفي تجده يقع فيه قبل مدة ظهر في قناة بعض كذا مذيع جمع اطفال وفي تلفزيون اطفال عند شجرة يسمونها شجرة ايش؟ الامنيات. شجرة الامنيات. كيف؟ يقول علق عليها خيطا

وتمنوا امنية - [00:12:13](#)

هذي هي ذات انواع التي كانت الجهل الجاهلية يفعلونها. يأتي مذيع يربي ابناء المسلمين على الشرك ما السبب الذي دعاها لك؟

جاهل ومن كان يعد له هذا البرنامج او يذيع له جاهل مثله - [00:12:44](#)

ويبث على ابناء المسلمين. ويغرمهم ويقول الذي تتمناه تخيله وتمنوا وعلق خيطا على هذه الشجرة اعوذ بالله ولذلك المسلم يحذر على

هذا ويتفقد ويتعلم يقرأ في كتب التوحيد وفي النصوص الدالة حتى يقوي ايمان - [00:13:06](#)

وايمانه ويرسخ ويثبت وعند ذلك يلجأ الى الله ابراهيم الخليل عليه السلام وهو نبي الله يقول وجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ربي

انهم اضللن كثيرا من الناس قال ابراهيم النخعي ومن ابراهيم التيمي قال ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم إذا كان ابراهيم وهو النبي

يخاف من الشرك فكيف من من بعده نسأل الله - [00:13:28](#)

ان يلزمنا التوحيد والسنة وان يعيذنا من البدعة والشرك وان يصلح احوالنا وقلوبنا وان يختم لنا بالخاتمة الحسنة انه جواد الكريم

والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:54](#)

- [00:14:15](#)